مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

الدور السياسي لأبناء خالد بن الوليد وأحفاده في الدولة الإسلامية من عصر الخلفاء الراشدين حتى نهاية العصر الأموي (١١-١٣٢هـ/ ٦٣٢ - ٧٤٩م)(*)

د/ مشاعه بنت جهيم بن مقبول العتيبي
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك - قسم العلوم الاجتماعية
كلية التربية بالخرج - جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
المملكة العربية السعودية
m.otaibi@psau.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 18/12/2023 تاريخ قبوله للنشر 16/1/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الدور السياسي لأبناء خالد بن الوليد وأحفاده في الدولة الإسلامية من عصر الخلفاء الراشدين حتى نهاية العصر الأموي (١١-١٣٢هـ/ ٦٣٢ - ٧٤٩م)

د/ مشاعه بنت جهيم بن مقبول العتيبي
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك - قسم العلوم الاجتماعية
كلية التربية بالخرج - جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
المملكة العربية السعودية

الملخص

يهدف البحث إلى بيان الأدوار السياسية في الدولة الإسلامية لأبناء وأحفاد خالد بن الوليد، وقد بينت فيه قضية بقاء نسب خالد بن الوليد وذريته، والدور السياسي لأبنائه: عبد الرحمن، وسليمان، والمهاجر، والدور السياسي لأحفاده: خالد بن المهاجر، وعَبْدالله بن عبد الرَّحْمَن، وخالد بن عبد الرحمن وابن عمه عبد الرحمن بن خالد بن خالد، وقد توصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ولي حمص، ولاه عليها معاوية بن أبي سفيان، وكان ذا سيرة حسنة بينهم. وأنه على الرغم من كراهية خالد بن المهاجر لبني أمية، إلا أنه لم يكن من الداعمين سياسياً لعبدالله بن الزبير، بل كان مع ابن الحنفية، واقفًا على الحياد، من بني أمية، ومن عبدالله بن الزبير. **وأن** الخلاف وقع بين العلماء في ولاية عبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد لليمن، التي ولاه عليها ابن الزبير، والراجح أنه كان من ولاة اليمن. كما أنه لم يكن ولاء أبناء وأحفاد خالد بن الوليد واحداً، فمنهم من كان يؤيد علي بن أبي طالب، ومنهم من كان يؤيد معاوية بن أبي سفيان، ومنهم من كان مناصراً لبني أمية، ومنهم من كان منحازاً لعبدالله بن الزبير. وكان من توصيات البحث: التوعية بدور أبناء وأحفاد الصحابة المشهورين في رسم سياسة الدولة الإسلامية، وتعليم أبنائنا عظمة خالد بن الوليد وأبنائه ودورهم السياسي في بناء الدول. والاستفادة من التاريخ في بناء الحاضر، فلا حاضر بدون ماض.

الكلمات المفتاحية :أبناء خالد بن الوليد، أحفاد خالد بن الوليد، خالد بن الوليد، الخلفاء الراشدين، العصر العباسي.

The Political Role of the Sons and Grandsons of Khalid ibn al-Walid in the Islamic State from the Era of the Rightly Guided Caliphs until the End of the Umayyad Period (11–132 AH, 632–749 AD)

Dr. Masha'eh bint Juhaim Al-Otaibi
Associate Professor, Department of Social Sciences, College of Education in Al-Kharj, Prince Sattam bin Abdulaziz University
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study aims to elucidate the political roles in the Islamic state of the sons and grandsons of Khalid ibn al-Walid. It highlights the issue of preserving the lineage of Khalid ibn al-Walid and his progeny, and the political roles of his sons: Abd al-Rahman, Sulaiman, and Al-Muhajir, as well as the political roles of his grandsons: Khalid ibn Al-Muhajir, Abdullah ibn Abd al-Rahman, Khalid ibn Abd al-Rahman, and his cousin Abd al-Rahman ibn Khalid ibn Khalid. The study reached several key findings, including that Abd al-Rahman ibn Khalid ibn al-Walid governed Homs, was appointed by Muawiyah ibn Abi Sufyan, and was well-regarded among them. Despite Khalid ibn Al-Muhajir's dislike for the Umayyads, he was not a political supporter of Abdullah ibn al-Zubayr; instead, he aligned with Ibn al-Hanafiyyah, maintaining neutrality between the Umayyads and Abdullah ibn al-Zubayr. There was scholarly debate over Abdullah ibn Abd al-Rahman ibn Khalid ibn al-Walid's appointment as governor of Yemen by Ibn al-Zubayr, but the majority opinion was that he was in fact the governor of Yemen. The loyalties of Khalid ibn al-Walid's sons and grandsons were not uniform; some supported Ali ibn Abi Talib, others Muawiyah ibn Abi Sufyan, some were proponents of the Umayyads, and others sided with Abdullah ibn al-Zubayr. The study's recommendations include raising awareness of the roles of famous companions' descendants in shaping the policy of the Islamic state, educating our children about the greatness of Khalid ibn al-Walid and his sons, and their political role in state-building. It emphasizes learning from history to build the present, as there is no present without a past.

Keywords: Sons of Khalid ibn al-Walid, Grandsons of Khalid ibn al-Walid, Khalid ibn al-Walid, The Rightly Guided Caliphs, The Abbasid Era.

المقدمة:

خالد بن الوليد علم من أعلام الصحابة، وهو سيف الله المسلول، وقد كان له دور بارز في الدولة الإسلامية، وقد سطَّر المؤرخون الدور السياسي لخالد بن الوليد، كما سجلوا الأدوار السياسية لأبنائه وأحفاده، مما يجعل الوقوف على هذا الدور في الدولة الإسلامية أمراً غاية في الأهمية، ومن هنا جاء هذا البحث؛ والذي بعنوان: "**الدور السياسي لأبناء خالد بن الوليد وأحفاده في الدولة الإسلامية من عصر الخلفاء الراشدين حتى نهاية العصر الأموي**".

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- أهمية الأدوار السياسية التي قام بها خالد بن الوليد وأبناؤه وأحفادُه.

٢- عدم وجود دراسة تتناول الدور السياسي لأبناء وأحفاد خالد بن الوليد في الدولة الإسلامية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

١- بيان الدور السياسي لأبناء خالد بن الوليد وأحفاده في الدولة الإسلامية في عصر الخلافة الراشدة

٢- الوقوف على الدور السياسي لأبناء خالد بن الوليد وأحفاده في الدولة الإسلامية في عصر الدولة الأموية.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول الدور السياسي لأبناء وأحفاد خالد بن الوليد في الدولة الإسلامية، حتى نهاية العصر الأموي، ويحاول البحث حل المشكلة من خلال الإجابة عن سؤالين هما:

١- ما الدور السياسي لأبناء خالد بن الوليد وأحفاده في الدولة الإسلامية في عصر الخلافة الراشدة؟

٢- ما الدور السياسي لأبناء خالد بن الوليد وأحفاده في الدولة الإسلامية في عصر الدولة الأموية؟

منهج البحث:

اتبعت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي، والتاريخي، وذلك من خلال تتبع المعلومات والبيانات وجمعها من المصادر التاريخية المختلفة، وتحليلها؛ للوصول إلى نتائج حيادية موضوعية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، كالتالي:

المقدمة، وفيها:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.

- الدراسات السابقة.
- مشكلة البحث.
- منهج البحث.
- خطة البحث.

التمهيد: قضية بقاء نسب خالد بن الوليد وذريته.

المبحث الأول: الدور السياسي لأبناء خالد بن الوليد وأحفاده في عصر الخلافة الراشدة.

المبحث الثاني: الدور السياسي لأبناء خالد بن الوليد وأحفاده في عصر الدولة الأموية.

الخاتمة، وفيها:

- النتائج.
- التوصيات.

المصادر والمراجع.

التمهيد: قضية بقاء نسب خالد بن الوليد وذريته

خالد بن الوليد صحابي جليل، وعلم من أعلام التاريخ الإسلامي، وهو خَالِد بْن الْوَلِيد بْن المغيرة بْن عَبْد اللَّهِ بْن عمر بْن مخزوم أَبُو سليمان وقيل: أَبُو الْوَلِيد، القرشي المخزومي، وكان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وكانت إليه القبة، التي كانوا يضربونها، يجمعون فيها ما يجهزون به الجيش، وكانت إليه أعنَّة الخيل في القتال، حيث كان مقدمًا عَلَى خيول قريش في الحرب، واختلف في وقت إسلامه وهجرته، فقيل: هاجر بعد الحديبية، وقبل خيبر، وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست، وخيبر بعدها في المحرم سنة سبع، وتوفي بحمص من الشام، وقيل: بل توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين، في خلافة عمر بْن الخطاب(١).

أقوال العلماء في بقاء نسب خالد بن الوليد:

ذهب جماعة من المؤرخين إلى أن نسب خالد بن الوليد قد انقطع، قال الزبير بْن أَبِي بكر: "وقد انقرض ولد خَالِد بْن الْوَلِيد، فلم يبق منهم أحد، وورث أيوب بْن سلمة دورهم بالمدينة"(٢).

وقال ابن حزم: "وكثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً، وكانوا كلهم بالشام؛ ثم انقرضوا كلهم في طاعون عمواس سنة ١٧هـ؛ فلم يبق لأحد منهم عقب"(٣).

وأول من قال بهذا القول هو ابن زبالة المتوفى عام ١٩٩هـ(٤)، وعنه نقل الزبير بن بكار، ومصعب الزبيري.

والحقيقة أن ابن زبالة لا يعتد بأقواله. قال يحيى بن معين: "ابن زبالة الْمدنِي لَيْسَ بِثِقَة كَانَ يسرق الحَدِيث"(٥). وقال النسائي: "مُحَمَّد بن الْحسن بن زبالة مَتْرُوك الحَدِيث"(٦).

وقال عنه ابن أبي حاتم: "واهي الحديث، ضعيف الحديث، ذاهب الحديث منكر الحديث عنده مناكير وليس بمتروك الحديث، سئل أبو زرعة عن محمد بن الحسن بن أبي الحسن فقال: هو ابن زبالة وهو واهي الحديث"(٧).

---

(١) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، (١٤١٢هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ط١، دار الجيل، (٤٢٧/٢)، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (١٤١٥هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط١، دار الكتب العلمية، (١٤٠/٢)، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، (١٤١٥هـ) **الإصابة في تمييز الصحابة**، ط١، دار الكتب العلمية (٢١٥/٢).

(٢) الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، **نسب قريش** ط٣، دار المعارف، (ص:٣٢٨)، ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (١٤٠/٢).

(٣) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، (١٤٠٣هـ) **جمهرة أنساب العرب**، ط١، دار الكتب العلمية (١٤٨/١).

(٤) السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، (١٤١٩هـ)، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، ط١، دار الكتب العلمية (٢٤٤/٢).

(٥) ابن معين، يحيى بن معين، (١٣٩٩هـ)، **تاريخ ابن معين** (رواية الدوري)، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، (١٧٩/٣).

(٦) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، (١٣٩٦هـ)، **الضعفاء والمتروكون**، ط١، دار الوعي (ص: ٩٢).

(٧) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، (١٢٧١هـ)، **الجرح والتعديل**، ط١دار إحياء التراث العربي (٢٢٨/٧).

وبناء على ذلك فلا يمكن الاعتماد على ما نقله ابن زبالة من أخبار.

وأما أيوب بن سلمة فهو من الكذابين، فلا تقبل روايتهم، يذكر ابن حبيب: أن من عرف عنهم الكذب من قريش عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية، وأيوب بن سلمة بن الوليد المخزومي، وإبراهيم بن عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي، يقال إنه لا يخرج الدجال وواحد من هؤلاء حي لأنهم دجالون والدجال الكذاب"(١). وقال عنه ابن حجر: كذاب(٢).

ولذا ذهب فحول المؤرخين إلى بقاء نسبه وعدم الاعتداد بتلك الأخبار، فمن ذلك ما قاله العزاوي: "بنو خالد: من بني مخزوم العدنانية، وانتشر الكثير منهم في العراق ونجد والشام وبلاد أخرى بادية وحاضرة، وجاء عند ابن الاثير أن ذريّة خالد المخزومي رضي الله عنه قد انقرضت(٣)، ولكن السبكي(٤)، وعبد الغافر والسمعاني(٥)، والبقاعي ذكروا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود ذرية خالد، وترجموا كثيرًا من أكابر رجالها، وما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة المنورة، وليس على وجه الاطلاق"(٦).

أن القول بأن ذرية خالد بن الوليد انقرضت، المراد ذريته بالمدينة، وليس في جميع العالم الإسلامي.

وأيضًا: "قال العدواني: بنو خالد من أخلاف آل فضل (طيء)، وعشائرهم مشهودة، وتتناقل نسبها المعروف المتواتر، وكان لهم أعظم شأن في الشام خاصة"(٧).

هذا النص يثبت بقاء ذرية خالد بن الوليد بعد الطاعون.

وأما قول العدوي: "بنو خالد عرب حمص: يدّعون النسب إلى خالد، وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه، ولعلهم من ذوي قرابته من مخزوم، وكفاهم ذلك فخرًا أن يكونوا من قريش"(٨)، فهو مردود بما رواه مسلم في صحيحه، حيث ساق بسنده "قال ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير، أن عبد الله بن الزبير، قام بمكة، فقال: «إن ناسا أعمى الله قلوبهم، كما أعمى أبصارهم، يفتون بالمتعة»، يعرض برجل، فناداه، فقال: إنك لجلف جاف، فلعمري، لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين - يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال له ابن الزبير: «فجرب بنفسك، فوالله، لئن فعلتها لأرجمنك

(١) ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو، (١٤٠٥هـ)، **المنمق في أخبار قريش**، ط١، عالم الكتب، (ص:٤٠٠).

(٢) ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (٢٢٣/٤).

(٣) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر – بيروت، (٢٦٦/٣).

(٤) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (١٤١٣هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، (٢٩٩/٤).

(٥) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور، **الأنساب**، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٩٦٢م، (٢٢١/٥).

(٦) العزاوي، عباس محمد، (٢٠٠٥م)، **موسوعة عشائر العراق**، الدار العربية للموسوعات، (٢٣٠/٣- ٢٣١، ٢٣٠/٢).

(٧) العزاوي، **موسوعة عشائر العراق**، (ص٢٣١).

(٨) العدوي، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي، (١٤٢٣هـ)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ط١، المجمع الثقافي، (٣٤٣/٤).

بأحجارك»، قال ابن شهاب: فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله، أنه بينما هو جالس عند رجل، جاءه رجل فاستفتاه في المتعة، فأمره بها، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري: مهلاً، قال: ما هي؟ والله، لقد فعلت في عهد إمام المتقين، قال: ابن أبي عمرة «إنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها، كالميتة، والدم، ولحم الخنزير، ثم أحكم الله الدين ونهى عنها» قال ابن شهاب: وأخبرني ربيع بن سبرة الجهني، أن أباه قال: «قد كنت استمتعت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عامر ببردين أحمرين، ثم نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة»(١).

وطاعون عمواس كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بينما بقي خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد حتى زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما(٢).

وحضر ولده المهاجر بن خالد موقعة صفين مع علي بن أبي طالب سنة ٤٠هـ(٣).

الرأي الراجح:

يتضح من خلال ما سبق أن القول بانقطاع نسب خالد بن الوليد في طاعون عمواس هو قول غير صحيح وذلك لما يأتي:

١- أصل هذه الرواية أو القول منقول عن ابن زبالة، وانتشر بعده، وتبين أن ابن زبالة كذاب، فلا تقبل روايته أصلاً، كما أن أيوب بن سلمة نفسه كذاب.

٢- ما ثبت في صحيح مسلم من بقاء بعض ولده إلى خلافة ابن الزبير، يضعف رواية أن ذريته انقرضت.

٣- قال ببقاء ذرية خالد بن الوليد جماعة من فحول العلماء، قال البيطار: "قال ابن الأثير بانقراض ذرية سيدنا خالد في كتابه أسد الغابة، ونقض كلامه في تاريخه الكامل، في غير موضع، وخالف كلامه في أسد الغابة جماعة من فحول أعلام العلماء، منهم النسابة العلامة الإمام السمعاني(٤)، والإمام السبكي في طبقات الشافعية(٥)، وغيرهما -رحمهما الله- وأثبتوا كلهم الذرية الخالدية وترجموا جماعة من رجالها"(٦).

أولاد خالد بن الوليد:

المهاجر وعبد الرحمن، وسليمان وبه كان يكنى(٧).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، (١٠٢٦/٢/ح١٤٠٦).

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (١٤٠٢هـ)، **مختصر تاريخ دمشق**، ط١، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، (٤٠٠/٧).

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (١٤١٣هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ط٢، دار الكتاب العربي، (٥٤٢/٣).

(٤) السمعاني، **الأنساب**، (٢٢١/٥)

(٥) السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، (٢٩٩/٤).

(٦) البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم، (١٤١٣هـ)، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ط٢، دار صادر، (ص:٥٨٩).

(٧) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، (١٤٨/١)

المبحث الأول: الدور السياسي لأبناء خالد بن الوليد وأحفاده في عصر الخلافة الراشدة

دور عبد الرحمن بن خالد بن الوليد:

نسب عبدالرحمن:

هو عَبْد الرَّحْمَن بْن خَالِد بْن الْوَلِيد بْن الْمُغيرَة بْن عَبْد اللَّه بْن عمر بْن مَخْزُوم بْن يقظة بْن مرّة بْن كَعْب بْن لؤَي بْن غَالب(١).

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، فله صحبة(٢)، ولم يحفظ عنه، ولا سمع منه، حضر عبد الرحمن بن خالد بن الوليد معركة اليرموك مع والده، والتي كانت عام ١٥هـ(٣)، وكان عمره يومها ثمان عشرة سنة(٤).

موقفه السياسي من أهل الكوفة في عهد عثمان بن عفان–رضي الله عنه–:

قرر عثمان بن عفان رضي الله عنه في سنة ٣٣هـ، نفي جماعة من أهل الكوفة، وهم: الأشتر، وثابت بن قيس الهمداني، وكميل بن زياد، وزيد بن صوحان، وأخاه صعصعة، وجندب بن زهير الغامدي، وجندب بن كعب الأزدي، وعروة بن الجعد، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وابن الكواء(٥)، وذلك بسبب ما يلي:

١– كانوا يُعيبون عليه ويَطعنون فيه.

٢– سبِّهم سعيد بن العاص والي الكوفة.

٣– شكوى سعيد بن العاص أهل الكوفة لعثمان بن عفان(٦).

فجمع عبدالرحمن بن خالد الأشتر وصحبه، فقال لهم: "يا آلة الشيطان لا مرحبًا بكم ولا أهلاً، قد رجع الشيطان محسوراً، وأنتم بعد نُشَّاط، خسَّر الله عبد الرحمن إن لم يؤدبكم؛ حتى يحسركم!، يا معشر من لا أدري أعرب أم عجم؛ لكي لا تقولوا لي ما يبلغني أنكم تقولون لمعاوية أنا ابن خالد بن الوليد، أنا ابن من قد عجمته العاجمات، أنا ابن فاقئ الردة، والله لئن بلغني يا صعصعة ابن ذل أن أحدًا ممن معي دق أنفك ثم أمصك، لأطيرن بك طيرة بعيدة المهوى" فأقامهم أشهرًا كلما ركب أمشاهم فإذا مر به؛ أي صعصعة، قال: يا ابن الحطيئة أعلمت أن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر! ما لك لا تقول كما كان يبلغني إنك تقول لسعيد ومعاوية! فيقول ويقولون: نتوب إلى الله، أقلنا أقالك الله، فما زالوا به حتى قال

---

(١) ابن حبان، **الثقات**، (٣/٢٥٠).

(٢) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، (١٤١٥هـ)، **تاريخ دمشق**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (٣٤/٣٢٤).

(٣) البرزنجي، محمد بن طاهر، (١٤٢٨هـ)، **صحيح وضعيف تاريخ الطبري**، ط١، دار ابن كثير، (٣/١١١).

(٤) الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، (٤/٧٧).

(٥) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، (١٤١٧هـ)، **الكامل في التاريخ**، ط١، دار الكتاب العربي، (٢/٥١٦).

(٦) سبط بن الجوزي، يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، (١٤٣٤هـ)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ط١، دار الرسالة العالمية، (٦/٣٠).

تاب الله عليكم، وسرح الأشتر إلى عثمان رضي الله عنه وقال لهم: ما شئتم: إن شئتم فاخرجوا، وإن شئتم فأقيموا، وخرج الأشتر فأتى عثمان بالتوبة والندم والنزوع عنه وعن أصحابه، فقال: سلمكم الله، وقدم سعيد بن العاص؛ فقال عثمان للأشتر: أحلل حيث شئت، فقال: مع عبد الرحمن بن خالد وذكر من فضله فقال: ذاك إليكم فرجع إلى عبد الرحمن"(١).

إن هؤلاء النفر الذين كانوا من الثائرين في وجه الحكم، قد سلك معهم عبد الرحمن عدة سياسات في آن واحد، كانت سبباً في توبتهم، كالتالي:

١- الترهيب، حيث بدأ عبد الرحمن بترهيب القوم وتذكيرهم بتاريخه، وتاريخ والده، وتعريفهم بنفسه؛ ليبث روح الخوف والرعب فيهم، وهددهم وتوعدهم(٢).

٢- كان إذا ركب أمرهم ألا يسيروا ركباناً، بل يمشون، وهذا إذلال لهم.

٣- سياسة التخيير، فقد خيرهم بين أن يقيموا عنده، وبين أن ينصرفوا حيث شاؤوا، فمنهم من اختار الإقامة عنده، ومنهم من قرر الرجوع إلى حيث كان تائبًا آيبًا.

٤- سياسة الإغراء بالمال، فقد أجرى عليهم الأرزاق، وجعل لهم رواتب شهرية(٣).

وهنا تظهر الحنكة السياسية لعبدالرحمن بن خالد بن الوليد، الذي جمع بين عدة أساليب مختلفة، استطاع من خلالها ترويض هذه الفئة الخارجة على السلطان، والمؤججة للفتن.

موقف عبد الرحمن من الدعم السياسي لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:

كان عبدالرحمن بن خالد بن الوليد من الداعمين سياسياً وعسكرياً لمعاوية بن أبي سفيان ضد علي بن أبي طالب-رضي الله عنهما-(٤)، فقد كان حاملاً للواء جيش معاوية -رضي الله عنه- في المعركة(٥).

موقف عبد الرحمن من التحكيم:

كان من وجوه الصحابة الذين شهدوا على كتاب الحكمين بين علي ومعاوية(٦).

فقد ذكر في تسمية من شهد على كتاب الحكمين بصفين، بين علي ومعاوية: "وشهود معاوية عشرة من أهل الشام: أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي، حبيب بن مسلمة الفهري، عبد الرحمن بن خالد بن

(١) التميمي، **الفتنة ووقعة الجمل**، (ص:٤١)، الطبري، محمد بن جرير، (١٣٨٧هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، ط٢، دار التراث (٣٢١/٤).

(٢) التميمي، **الفتنة ووقعة الجمل**، (ص:٤١)، الطبري، محمد بن جرير، (١٣٨٧هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، ط٢، دار التراث (٣٢١/٤-٣٢٢).

(٣) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، (٥١٦/٢).

(٤) البلاذري، **جمل من أنساب الأشراف**، (٢١١/١٠)، ابن عبدالبر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٨٢٩/٢).

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **العبر في خبر من غبر**، دار الكتب العلمية (٣٨/١).

(٦) ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، دار الفكر، (٤١٨٦/٩).

الوليد المخزومي، مخارق بن الحارث الزبيدي، زامل بن عمرو العذري، علقمة بن يزيد الحضرمي، حمزة بن مالك الهمداني، سبيع بن يزيد الحضرمي، عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، يزيد بن الحرّ العبسي، وكتبوا كتاب شهود الحكومة سنة سبع وثلاثين"[١].

يتضح من النص السابق أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي أحد العشرة من أهل الشام الذين شهدوا على التحكيم بين علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان–رضي الله عنهما.

مقتل عبد الرحمن بن خالد:

تذكر المصادر التاريخية أن من قتل عبد الرحمن بن خالد هو ابن أثال بأمرٍ من معاوية–رضي الله عنه[٢]، وكان ذلك سنة ٤٦هـ[٣].

يروى أن عبد الرحمن بن خالد اشتكى فدعا معاوية ابن أثال، وكان من عظماء الروم، وكان متطببًا يختلف إلى معاوية فقال: ائت عبد الرحمن فاحتال له، فأتى عبدَ الرحمن فسقاه شربة فانخرق عبد الرحمن ومات[٤].

دور سليمان بن خالد بن الوليد:

نسبه:

هو سليمان بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يكنى والده به[٥].

دوره في الفتوحات الإسلامية والاستقرار السياسي للبلاد:

كان لسليمان بن خالد بن الوليد دور في الفتوحات الإسلامية، وتأمين الجبهة الخارجية للدولة الإسلامية، فقد شارك في فتح البهنسا[٦].

فقد كان سليمان بن خالد بن الوليد أحد أمراء الجيوش في فتح بهنسا[٧].

---

(١) المصدر السابق

(٢) ابن حبيب، **المنمق في أخبار قريش**، (ص:٣٦٠).

(٣) الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة، (١٤١٠هـ)، **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، ط١، دار العاصمة (١٤٥/١)، ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، (٢١٧/٥).

(٤) ابن حبيب، **المنمق في أخبار قريش**، (ص:٣٦٠).

(٥) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، (٢٦٤/٦١)، ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (٢٠١/٣)، الفاسي، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، (٧٠/٢).

(٦) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي، (١٤١٧هـ)، **فتوح الشام**، ط١، دار الكتب العلمية، (٢٤٦/٢).

(٧) المصدر السابق (٢٤٩/٢).

قال الواقدي: "عن زيد بن رافع قال كنت في الخيل صحبة سليمان بن خالد وقد حجزنا المشركين وتقهقروا من بين أيدينا ولم نشعر أن لهم كمينًا، إذ خرج الكمين علينا، وقاتلناهم قتال الموت، وقتل منهم جماعة نحو ألفي فارس، وقتل سليمان بن خالد من الصناديد والبطارقة من خيارهم نحو ثلاثين فارسًا، وكذلك عبد الله بن المقداد، فأحاط بسليمان بن خالد- رضي الله عنه- نحو ألفي فارس، وعقروا جواده من تحته، فضرب بالسيف فيهم حتى قُطعت يده اليمنى، فتناول السيف بيده اليسرى فضرب بها حتى قُطعت، فأحاطوا به فلما تيقن بالقتل التفت، وقال: يعز عليك يا خالد بن الوليد ما حل بولدك هذا في رضا الله عز وجل، وكان قد طُعن في صدره نحو عشرين طعنة حتى قل حيله وسقط إلى الأرض، ثم تنفس وقال: الساعة نلقي الأحبة"(١).

ومن خلال ما سبق يتضح أن سليمان بن خالد، كان له دور، وإن لم يكن عظيماً في الاستقرار السياسي للدولة الإسلامية، فقد حمى الأمن الخارجي للبلاد.

وفاته:

قتل سليمان بن خالد بن الوليد بوقعة الدير قريبًا من طرابلس بقرية تسمى دهروط(٢).

دور المهاجر بن خالد السياسي:

نسبه:

المهاجر بْن خالد بْن الوليد بْن الْمُغِيرَةِ القرشي المخزومي، كَانَ غلامًا عَلَى عهد رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم(٣).

ولا يعد صحابياً، قال العلائي: "المهاجر بن خالد بن الوليد، ولم يذكر لهما صحبة، بل ولا رؤية"(٤).

دور المهاجر في الدعم السياسي لعلي بن أبي طالب-رضي الله عنه-:

كان المهاجر على خلاف أخيه عبد الرحمن، فقد كان المهاجر داعماً سياسياً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه(٥)، بل كان محباً له(٦).

وقد كان رئيساً لهمدان في موقعة صفين(٧).

---

(١) المصدر السابق (٢/٢٤٥).

(٢) المصدر السابق (٢/٢١٧).

(٣) ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٤/١٤٥٣).

(٤) العلائي، خليل بن كيكلدي بن عبد الله (١٤٠٧هـ)، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، ط٢، عالم الكتب (ص:٢٨٧)

(٥) البلاذري، **جمل من أنساب الأشراف**، (٣/٢٧٠).

(٦) ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٢/٨٢٩).

(٧) الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، (٢/٣٠١).

وبذلك يتضح أن المهاجر بن خالد أحد الداعمين سياسياً لعلي بن أبي طالب–رضي الله عنه– ضد معاوية بن أبي سفيان–رضي الله عنه–.

موقف المهاجر من الصحابة المعتزلين لحرب صفين:

يبدو أن المهاجر بن خالد لم يكن راضياً عن موقف الصحابة الذين اعتزلوا صفين، ولم ينضموا لصف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا ما يوضحه النص التالي: «قال المهاجر بن خالد بن الوليد لعلي بن أبي طالب فيمن اعتزل المشاركة في الحرب في معركة صفين: ما رأيك يا أمير المؤمنين في هذه المعتزلة سعد وأصحابه؟ فقال: خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل»(١).

مما سبق يتبين أن المهاجر بن خالد بن الوليد لعب دوراً سياسياً هاماً في دعم علي بن أبي طالب في حربه ضد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم، كما كان له موقف سياسي معادٍ للصحابة الذين اعتزلوا المشاركة مع علي بن أبي طالب في حربه مع معاوية بن أبي سفيان.

وفاته:

قتل المهاجر بن خالد بن الوليد أثناء القتال مع علي بن أبي طالب بصفين(٢).

قَالَ ابن عبدالبر: "قَالُوا: إن المهاجر بْن خالد بْن الوليد فقئت عينه يوم الجمل، وقتل يوم صفين، وَهُوَ مَعَ علي"(٣).

دور عبد الرحمن بن خالد بن خالد بن الوليد المخزومي:

نسبه:

هو عبد الرحمن بن خالد بن خالد بن الوليد المخزومي(٤).

موقف عبدالرحمن السياسي من تأييد معاوية بن أبي سفيان:

لم نجد في المصادر التاريخية معلومات عن الدور السياسي لعبد الرحمن بن خالد، حفيد خالد بن الوليد، وكل ما رصدته المصادر هو أنه كان من المؤيدين سياسياً لمعاوية بن أبي سفيان، وكان من ضمن صفوفه المقاتلة ضد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وقعة صفين، فقد كان عداد جيش معاوية رضي الله عنه سبعين ألفاً، وكان لواء الجيش مع عبد الرحمن بن خالد حفيد خالد بن الوليد(٥).

---

(١) الآبي، منصور بن الحسين الرازي، (١٤٢٤هـ)، **نثر الدر في المحاضرات**، ط١، دار الكتب العلمية (٢١٥/١).

(٢) البلاذري، **جمل من أنساب الأشراف**، (٢١١/١٠).

(٣) ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (١٤٥٤/٤).

(٤) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، (٥٤٢/٣).

(٥) المصدر السابق.

المبحث الثاني: الدور السياسي لأبناء خالد بن الوليد وأحفاده في عصر الدولة الأموية

دور عبد الرحمن بن خالد بن الوليد:

ويعتبر عبدالرحمن بن خالد بن الوليد من السياسة، وقادة الجيوش العسكرية في الدولة الإسلامية، ويتضح ذلك مما يلي:

ولاية حمص:

ولى معاوية بن أبي سفيان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد على حمص(١)، إلى أن عَظُم شأنه بالشام، ومال أهلها إليه لموضع غنائه عن المسلمين وآثار أبيه، فقد كان شخصية سياسية مرموقة، ما جعل الناس يختارونه أن يكون خلفاً لمعاوية بن أبي سفيان في الخلافة(٢).

قال سيف بن عمر: "مات عثمان وعلى الشام معاوية، وعامل معاوية على حمص عبد الرحمن بن خالد بن الوليد"(٣).

"ولما ولي الْعَبَّاس بْن الْوَلِيد حمص، قَالَ لأشراف أهل حمص: يا أهل حمص، ما لكم لا تذكرون أميرًا من أمرائكم مثل ما تذكرون عَبْد الرَّحْمَن بْن خَالِد؟ فَقَالَ بعضهم: كَانَ يدني شريفنا، ويغفر ذنبنا، ويجلس فِي أفنيتنا، ويمشي فِي أسواقنا، ويعود مرضانا، ويشهد جنائزنا، وينصف مظلومنا"(٤).

من خلال النص السابق تتضح معالم سياسة عبد الرحمن بن خالد في أهل حمص، حيث سار فيهم بسيرة حسنة:

- يقرب الشرفاء، ما يجعلهم يشعرون بأن لهم مكانة في المجتمع وعند الوالي، فيحببهم فيه.
- الصفح عن المذنبين، وعدم استعمال التعسف السياسي معهم، بالنفي والاعتقال، والتعذيب، والتضييق عليهم بسبب مواقفهم السياسية.
- كان يعد نفسه واحداً منهم، فلا يتعالى عليهم، بل يجلس معهم في مجالسهم، فيسمع منهم، ويمشي في أسواقهم، فيكون ملماً ومعايشاً للواقع الاجتماعي الذي يحياه الناس، فهو لا يجلس في قصره منعزلاً عنهم، بل يمارس حياته الطبيعية بينهم.
- العدل، فهو يأخذ للمظلوم حقه من الظالم.
- عيادة المرضى، وشهود الجنائز.

---

(١) التميمي، سيف بن عمر الأسدي، (١٤١٣هـ)، **الفتنة ووقعة الجمل**، ط٧، دار النفائس، (ص٨٥)، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (١٤١٧هـ)، **جمل من أنساب الأشراف**، ط١، دار الفكر (٥٣٢/٥)

(٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٤١٢هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ط١، دار الكتب العلمية، (٢١٧/٥).

(٣) التميمي، **الفتنة ووقعة الجمل**، (ص٨٥).

(٤) ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (٤٣٦/٣).

ومثل هذه العلاقات الاجتماعية، والمعايشـــة للناس لها دور كبير في نيل ثقة الناس، وهذا بدوره يجعله شخصية اجتماعية، تحظى برضًى واسعٍ من شريحة كبيرة في المجتمع.

هذه السيرة كان لها صداها في مجتمع حمص بصفة خاصة، والدولة الإسلامية بصفة عامة، الأمر الذي جعل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وهو خليفة المسلمين: يخشى من مكانة عبدالرحمن السياسية بين الناس، فخشي على نفسه منه لميل الناس إليه، ويدل على ذلك أنه لما أراد معاوية البيعة ليزيد ابنه، خطب أهل الشـــام، فَقَالَ: "يا أهل الشـــام، كبرت ســـني، وقرب أجلي، وَقَدْ أردت أن أعقد لرجل يكون نظامًا لكم، وَإِنما أَنَا رَجُل منكم"، فأطبقوا عَلَى الرضـــا بعبد الرَّحْمَن بْن خَالِد بْن الْوَلِيد، فشـــق ذَلِكَ عَلَى معاوية وأسرها فِي نفسه(١).

يكشف هذا الموقف عن النفوذ السياسي الذي خلفته سيرة عبدالرحمن بن خالد في المجتمع الإسلامي، وهو نتيجة طبيعية لسـيرته الاجتماعية معهم حيث سـار فيهم بالعدل، فقرب شـريفهم، ونصـر مظلومهم، وعاد مريضهم، وسار في جنائزهم، ما جعله "عظيم القدر في أهل الشام"(٢).

دور محمد بن خالد بن الوليد:

نسبه:

هو محمد بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القرشي(٣).

دوره:

في عام ٦٥هـ اسـتقرت الأمور لعبد الملك بن مروان، فأصـبح خليفة للمسـلمين، وقام بتوجيه جهوده نحو غزو بلاد الروم، حيث إنها قامت ببعض المناوشـــات وأحدثت العديد من الفتن بعد وفاة يزيد بن معاوية ســـنة (٦٤هـ)، فقد قامت بشـــن العديد من الغارات على منطقة الثغور الشـــامية، مســـتغلة هذه الفرصة، وكان عبد الملك قد اضطر إلى عقد هدنة معها في أول حكمه إبان تثبيته الملك(٤).

قام محمد بن خالد بن الوليد بدور في تحقيق الأمن الخارجي للبلاد الإسـلامية، حيث أصـبح أميراً في غزو القسطنطينية، فقد «خرج مع مسلمة بن عبد الملك من دمشق غازيًا إلى القسطنطينية وأنه عين أميرًا بعد مسلمة إلى أن استشهد، ذكر ذلك عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني، وذكر أن خروجهم كان من دمشق»(٥).

---

(١) المصدر السابق

(٢) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، (٣٢٦/٣٤)

(٣) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، (٣٨٧/٥٢).

(٤) المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على، **التنبيه والإشراف**، دار الصاوي (١٢١/١)، السويكت، سليمان بن عبد الله، (١٤٢٤هـ)، **الحملة الأخيرة على القسطنطينية في العصر الأموي**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة والثلاثون العدد (١١٢) (ص:٤٣٠).

(٥) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، (٣٨٧/٥٢).

قال عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني: «قام يعني عبد الملك خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قد أمَّرتُ عليكم مسلمة بن عبد الملك فاسمعوا له وأطيعوا أمره ترشدوا، وتوفقوا، فإن استشهد فالأمير من بعده محمد بن خالد بن الوليد المخزومي، فإن استشهد فالأمير من بعده محمد بن عبد العزيز"[١].

ومن خلال ما سبق يتضح أن الدور الذي قام به محمد بن خالد بن الوليد في السياسة هو تأمين البلاد، وحفظ أمنها الخارجي، من خلال تأمين الجبهة الخارجية للبلاد، وتخويف الأعداء من التجرؤ على غزو البلاد الإسلامية.

دور خالد بن المهاجر المخزومي.

نسبه:

خَالِد بْن المهاجر بْن خَالِد بْن الوليد بْن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي، المخزومي، الحجازي[٢].

حفيد خالد بن الوليد المخزومي، وكان من أشرافِ قريشٍ وفُضلائهم[٣].

موقفه من مقتل عمه عبدالرحمن بن خالد:

كان خالد بن المهاجر بمكة، وكان يخالف عمه عبد الرحمن بن خالد الرأيَ، فقد كان يرى خلاف رأي عمه، فعمه كان يميل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٤].

وكَانَ عروة بْن الزُّبَيْر يعيره بترك ثأره، حيث مرّ خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بعروة بن الزبير، وكان بينهما خلاف، فقال له: يا خالد أتدع ابن أثال وقد تفصّى أوصال عمّك بالشام وأنت بمكة مسبل إزارك تجرّه وتخطر فيه متخايلاً، فخرج خالد ونافع مولاه من المدينة حَتَّى أتيا دمشق، فرصدا الطبيب ليلًا عند مسجد دمشق، وَكَانَ يسمر عند معاوية، فلما انتهى إليهما ومعه قوم من حشد معاوية حملا عليهم فانفرجوا، وضرب خالد بْن المهاجر اليهوديَ الطبيبَ فقتله[٥].

موقف خالد بن مهاجر السياسي من بني أمية:

اتخذ خالد بن المهاجر موقفاً معادياً من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حيث اتهمه بقتل عمه بأن يكون سقى عمه عبد الرحمن بن خالد سمًا، فعادى لذلك خالد بن مهاجر بني أمية[٦].

---

(١) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، (٣٨٧/٥٢).

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل **التاريخ الكبير**، دائرة المعارف العثمانية، (١٧٠/٣).

(٣) سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، ٣٥٨/٥، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (١٤١٠هـ)، **الوافي بالوفيات**، دار إحياء التراث (١٦٣/١٣).

(٤) ابن حبيب، **المنمق في أخبار قريش**، (ص:٣٦٠)، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، (٢١١/١٦).

(٥) البلاذري، **جمل من أنساب الأشراف**، (٢٠٩/١١)، ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (١٤٥٣/٤)، ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد، (١٤١٧هـ) **التذكرة الحمدونية**، دار صادر، (٤٥٣/٢).

(٦) الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، (١٠٨٩/٢).

وبلغ الخبر معاوية رضـــي الله عنه فقال: هذا خالد بن المهاجر، انظروا الزقاق الذي دخل فيه، ففتش عليه وأتي به، فقال له: لا جزاك الله من زائرٍ خيرًا! قتلت طبيبي؟ فقال: قتلت المأمور، وبقي الآمر، فقال: عليك لعنة الله، أما والله لو كان تشـــهّد مرة واحدة لقتلتك به، أمعك نافع؟ قال: لا. قال: بلى والله، ما اجترأت إلا به، ثم أمر بطلبه، فوُجد، فأتي به، فضُـــرب مائة ســـوط، ولم يفعل لخالد شـــيء أكثر من أن حبسه، وألزم بني مخزوم دية ابن أثال(١).

ومن خلال ما سبق يتضح الموقف العدائي لخالد بن مهاجر لبني أمية، والذي كان سببه اتهام خالد لمعاوية بن أبي سفيان- رضي الله عنه بتورطه في قتل عمه عبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

موقف خالد بن المهاجر من عبدالله بن الزبير وانضمامه لابن الحنفية:

تعود أحداث ذلك إلى أن عبدالله بن الزبير لما علم كراهة ابن الحنفية أن يبايع له، هو وأهل بيته، قام بحبس ابن الحنفية ورجال معه من أهل الكوفة، في البيت الحرام، وتوعّدهم بالقتل والإحراق، وأعطى الله عهدًا إن لم يبايعوا أن ينفذ فيهم ما توعّدهم به، وحدد لهم وقتاً، إن لم يبايعوا ليفعلن بهم ذلك، وما كان من ابن الحنفية إلا أن وجّه ثلاثة نفر من الكوفة حين نام الحرس على باب زمزم، وكتب معهم إلى المختار وأهل الكوفة يعلمهم حاله وحال من معه وما توعّدهم به ابن الزبير من القتل والحرق بالنار، ويســـألهم ألّا يخذلوه كما خذلوا الحسين وأهل بيته، فجاء إليه مائة وخمسين فارساً من الكوفة، فدخلوا المسجد الحرام، وأخلوا سبيل ابن الحنفية، فخرج ابن الحنفية، ومعه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد إلى الشعب(٢).

ومن خلال ما سبق يتضح أن خالد بن المهاجر امتنع عن مبايعة عبد الله بن الزبير، فحبس في الشعب مع محمد بن الحنفية ومن معه، وكان من المعارضـــين للانحياز في البيعة لأيٍ من فريقي النزاع: عبد الله بن الزبير، ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

وفاته:

كانت وفاة خالد في حدود السنة المائة(٣).

دور عَبْد الله بن عبد الرَّحْمَن بن خَالِد بن الْوَلِيد:

نسبه:

عبدالله بن عبدالرحمن بْن خَالِد بْن الوليد(٤).

---

(١) العدوي، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، (٣٢١/٩).

(٢) الكلبي، هشـام بن محمد ابن السـائب (١٩٨٦م) **جمهرة أنسـاب العرب**، ط١، عالم الكتب (ص:٨٨)، ابن حبيب، **المنمق في أخبار قريش**، (ص:٣٦٠)، ابن مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (٢٠٠٠م)، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، (١٩٠/٢)، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، (٣١٩/٣).

(٣) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، (١٦٣/١٣).

(٤) الخزرجي، علي بن الحســن بن أبي بكر، (١٩٨١م)، **العســجد المســبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية اليمنية، (ص: ٢٢).

ولاية اليمن:

نص الصنعاني على أن عبدالله بن الزبير أسند الولاية في اليمن على مدينة صنعاء لعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد، وكان ذلك بعد ولاية الضحاك بن فيروز، ومكث على تلك الولاية سنة، ثم عزله، وولى بعده عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة(١).

وكذلك ذهب الخزرجي إلى أن عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد ولي اليمن لمدة عام، وذلك عند حديثه عن ولاة اليمن في زمن بني أمية، فقال: "ولما توفي يزيد صار الأمر بعده إلى عبدالله بن الزبير، فاستولى على الحجاز واليمن والعراق، واستخلف على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي، فأقام سنة، ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأقام سنة، ثم عزله، بعبد الله بن عبد المطلب"(٢).

وكذلك ابن الديبع الشيباني، فقد بين أن عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد كان أحد ولاة اليمن الذين عينهم عبد الله بن الزبير، حين أن آلت الأمور إليه بعد يزيد بن معاوية(٣).

وكذلك الجندي، فقد قال: "وَقد ذكرت من كَانَ واليا لليمن أَيَّام يزِيد، وَلما صَار الْأَمر لِابْنِ الزبير كَانَ أول وَال ولاه أَن بعث بعهده للضحاك بن فَيْرُوز، فَلبث سنة، ثمَّ عَزله بِعَبْد الله ابن عبد الرَّحْمَن بن خَالِد بن الْوَلِيد فَلبث مُدَّة، ثمَّ عَزله بِعَبْد الله بن الْمطلب بن أبي وداعَة السَّهْمِي"(٤).

وقد ذهب آخرون إلى أن ولاية اليمن لم تكن لعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وإنما كانت لعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد الأزرق، ومن هؤلاء: الكلبي، فقال: "ومن ولد عبد شمس بن المغيرة: الأزرق، عبدالله بن عبدالرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة ولي اليمن لابن الزبير"(٥).

لكن الكلبي كذاب رافضي لا يعتمد على أقواله في ذلك(٦).

ومما يدل على بطلان ذلك أنه لم يرد في ترجمته عند المؤرخين أنه كان واليًا على اليمن، فمن ذلك أنه قد ذكره الزبيري في نسب قريش، ولم يذكر أنه كان والياً على اليمن(٧).

وقال ابن عساكر: "فولد عبد الرحمن بن الوليد يعني ابن عبد شمس بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم الهبرزي عبد الله الأزرق الذي كان أبو دهبل الجمحي يمدحه"(٨)، ولم يذكر أنه كان والياً على اليمن.

---

(١) الصنعاني، إسحاق بن يحيى بن إبراهيم، **تاريخ صنعاء**، مكتبة السنحاني، (ص:٢٩).

(٢) الخزرجي، **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، (ص: ٢٢).

(٣) ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي، (١٩٨٨م) **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، ط٢، مكتبة أبو ذر الغفاري، (ص: ٧٦).

(٤) الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب، (١٩٩٥م) **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، ط٢، مكتبة الإرشاد (١٧٧/١).

(٥) الكلبي، محمد بن السائب الكلبي، **جمهرة النسب**، (ص: ٨٩).

(٦) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد (١٤٠٦هـ)، **تقريب التهذيب**، ط١، (ص: ٤٧٩).

(٧) أبو عبد الله الزبيري، **نسب قريش**، (ص: ٣٠٦).

(٨) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، (٣٥٨/٦٣).

وقال الأصبهاني: "ولّى عبد الله بن الزبير ابنًا لسعد بن أبي وقّاص يقال له إبراهيم مكان الثّبت بن عبد الرحمن بن الوليد الذي يقال له ابن الأزرق، فخرج حتى نزل بزبيد، فقال لابن الأزرق: هلمّ حسابك؛ فقال: مالك عندي حساب ولا بيني وبينك عمل، وخرج متوجّها إلى مكة"(١).

يتضح مما سبق أنه لم يكن الأزرق على ولاية اليمن، وأما من كان على ولاية اليمن فهو عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، ومن قال غير ذلك فهو يتبع الكلبي في قوله، والكلبي لا يعتد به، فلا يقبل قوله.

موقف عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد في تأييد عبد الله بن الزبير:

عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد يعد من أشد مؤيدي عبد الله بن الزبير من الناحية السياسية، وهو ممن يرى أنه أحق بالخلافة من غيره، كما تكشف النصوص التي تدل على تولية عبد الله بن الزبير له على اليمن، فهي من أشد الدلالات على أنه من المحبين له، والمؤيدين لأحقيته في الخلافة، ووثوق عبد الله بن الزبير فيه؛ لذا جعله والياً على اليمن.

ومن هنا يظهر دور عبدالله بن عبدالرحمن بن الوليد السياسي في تأييد عبدالله بن الزبير.

دور خالد بن عبدالرحمن بن خالد:

نسبه:

هو: خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي(٢).

دوره في حماية الأمن الخارجي للدولة الإسلامية:

كان خالد بن عبد الرحمن من المساهمين في حفظ أمن البلاد الخارجي، وكان خالد على رأس الجيوش(٣).

دور خالد بن عبد الرحمن في الثأر من قاتل والده:

ذكرت كتب التاريخ دور خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد حفيد خالد ابن الوليد وموقفه من قاتل أبيه، وبينت أن والده سممه الطبيب اليهودي، فمات، فعيره عروة ابن الزبير بذلك، تقول الرواية: "قدم خَالِد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِد بن الْوَلِيد الْمَدِينَة، فجلس يَوْمًا إِلَى عروة بن الزُّبَيْرِ، فسلم عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عروة: من أنت؟ قَالَ: أنا خَالِد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِد بن الْوَلِيد، فَقَالَ لَهُ عروة: مَا فعل ابن أثال؟ فقام خَالِد من عنده، وشخِص متوجهًا إِلَى حمص، ثُمَّ رصد بِهَا ابن أثال، فرآه يَوْمًا راكبًا، فاعترض لَهُ خَالِد بن

(١) الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد، (١٤١٥هـ) **الأغاني**، ط١، دار إحياء التراث العربي (٩٧/٧).

(٢) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، (١٦٣/١٦).

(٣) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، (٢٣١/٥).

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فضربه بالسيف، فقتله، فرفع إِلَى مُعَاوِيَةَ، فحبسه أيامًا، وأغرمه ديته، ولم يقده مِنْهُ ورجع خَالِد إِلَى الْمَدِينَة، فلما رجع إِلَيْهَا أتى عروة فسلم عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عروة: مَا فعل ابن أثال؟ فَقَالَ: قَدْ كفيتك ابن أثال، ولكن مَا فعل ابن جرموز؟ فسكت عروة"(١).

وبذلك يتبين أن خالد بن عبد الرحمن حفيد خالد بن الوليد ما كان ليسكت على قتل أبيه، حتى يثأر له، وهذا خلاف ما سبق ذكره من أن من قتل قاتل خالد بن الوليد هو خالد بن المهاجر بن الوليد، والذي أراه راجحاً هو القول بأن قاتل ابن أثال هو خالد بن عبدالرحمن، وليس خالد بن المهاجر؛ لأن من ذكر ذلك هو الواقدي وهو ضعيف.

الخاتمة:

توصلت الباحثة من خلال البحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

النتائج:

- هناك خلاف في امتداد نسب خالد بن الوليد إلى ما بعد موقعة صفين عام ١٧هـ، والراجح هو القول بأن نسبه امتد إلى ما بعد صفين.
- ذكرت المصادر أن عدد أبناء خالد بن الوليد وصل إلى أربعين رجلاً، لكن المصادر التاريخية لم تذكر إلا النادر منهم، ولعل ذلك يكون إلى أنهم شخصيات لم يكن لها أثر تاريخي، أو دور تاريخي بارز.
- ولي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد حمص، ولاه عليها معاوية بن أبي سفيان، وكان ذا سيرة حسنة بينهم وحنكة سياسية.
- كان لسليمان بن خالد بن الوليد دور في الفتوحات الإسلامية، وتأمين الجبهة الخارجية للدولة الإسلامية.
- كان المهاجر بن خالد بن الوليد على خلاف أخيه عبد الرحمن بن خالد، فقد كان عبد الرحمن داعماً لمعاوية بن أبي سفيان أما المهاجر فكان داعماً سياسياً لعلي بن أبي طالب.
- قام محمد بن خالد بن الوليد بدور في تحقيق الأمن الخارجي للبلاد الإسلامية، حيث أصبح أميراً في غزو القسطنطينية.
- دار خلاف بين العلماء في ولاية عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لليمن.
- لم يكن ولاء أبناء وأحفاد خالد بن الوليد واحداً، فمنهم من كان يؤيد علي بن أبي طالب، ومنهم من كان يؤيد معاوية بن أبي سفيان، ومنهم من كان مناصراً لبني أمية، ومنهم من كان منحازاً لعبد الله بن الزبير.

(١) المصدر السابق، (٥/٢٢٧).

التوصيات:

- التوعية بأهمية الوقوف على دور أبناء وأحفاد الصحابة ودورهم في الدولة الإسلامية.
- تحقيق الأقوال المختلف فيها فيما يخص الصحابة الكرام.
- العناية بالدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ الصحابة الكرام.

المصادر والمراجع:

الآبي، منصور بن الحسين الرازي، (١٤٢٤هـ)، **نثر الدر في المحاضرات**، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (١٤١٧هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (١٤١٥هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية.

الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، (١٤١٥هـ)، **الأغاني**، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **التاريخ الكبير**، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

البرزنجي، محمد بن طاهر، (١٤٢٨هـ)، **صحيح وضعيف تاريخ الطبري**، ط١، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر بن داود، (١٤١٧هـ)، **جمل من أنساب الأشراف**، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر – بيروت.

البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم، (١٤١٣هـ)، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، تحقيق: محمد بهجة البيطار، ط٢، دار صادر، بيروت.

التميمي، سيف بن عمر الأسدي، (١٤١٣هـ)، **الفتنة ووقعة الجمل**، تحقيق: أحمد راتب عرموش، ط٧، دار النفائس.

الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب، (١٩٩٥م)، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط٢، مكتبة الإرشاد – صنعاء.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (١٤١٢هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، (١٢٧١هـ)، **الجرح والتعديل**، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (١٤٠٥هـ)، **المنمق في أخبار قريش**، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، ط١، عالم الكتب، بيروت.

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (١٤٠٦هـ)، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، ط١، دار الرشيد – سوريا.

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، (١٤٠٣هـ)، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، (١٤١٧هـ)، **التذكرة الحمدونية**، ط١، دار صادر، بيروت.

الخزرجي، علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن، (١٩٨١م) **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، ط٢، وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية اليمنية.

ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي، (١٩٨٨م) **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط٢، مكتبة أبو ذر الغفاري.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (١٤١٣هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.

الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة، (١٤١٠هـ)، **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط١، دار العاصمة – الرياض.

الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، **نسب قريش**، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط٣، دار المعارف، القاهرة.

سبط بن الجوزي، يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، (١٤٣٤هـ)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق وتعليق: محمد بركات، وآخرون، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا.

السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، (١٤١٩هـ)، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، دار الكتب العلمية – بيروت.

السويكت، سليمان بن عبد الله، (١٤٢٤هـ)، **الحملة الأخيرة على القسطنطينية في العصر الأموي**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة والثلاثون العدد (١١٢).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (١٤٢٠هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت.

الصنعاني، إسحاق بن يحي بن إبراهيم، **تاريخ صنعاء**، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة السنحاني.

الطبري، محمد بن جرير، (١٣٨٧هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، ط٢، دار التراث – بيروت.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، (١٤١٢هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ط١.

العدوي، أحمد بن يحي بن فضل الله القرشي، (١٤٢٣هـ)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

العزاوي، عباس محمد، (٢٠٠٥م)، **موسوعة عشائر العراق**، الدار العربية للموسوعات.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، (١٤١٥هـ)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

العلائي، خليل بن كيكلدي بن عبد الله، (١٤٠٧هـ)، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، عالم الكتب – بيروت.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، (١٩٩٨م)، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

الكلبي، هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب، (١٩٨٦م)، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: ناجي حسن، ط١، عالم الكتب.

المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين، **التنبيه والإشراف**، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي – القاهرة.

ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (٢٠٠٠م)، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط٢، سروش، طهران.

ابن معين، يحي بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، (١٣٩٩هـ)، **تاريخ ابن معين (رواية الدوري)**، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (١٤٠٢هـ)، **مختصر تاريخ دمشق**، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط١، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا.

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (١٣٩٦هـ)، **الضعفاء والمتروكون**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي – حلب، ط١.

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي، (١٤١٧هـ)، **فتوح الشام**، ط١، دار الكتب العلمية.